ثانياً: وجوب احتفاظ اسرائيل بالجزء الجنوبي الشرقي من لبنان، لضمان القيام بعمليات التحويل واسعة النطاق، بعد ان تمّ افراغ المنطقة من سكانها اللبنانيين الى اقصى قدر ممكن. ويتطلب هذا الهدف المائي مزيداً من الاجراءات العسكرية؛ اذ لا بدّ لاسرائيل من التحكّم في منحدرات سلسلة جبال لبنان من الجهتين، من شتورة الى جزّين الى النبطية، والّا فانه باستطاعة ملاحظي المدفعية الفلسطينيين على جبال الشوف توجيه نيران المدفعية الى الوادي لقصف عمليات التحويل. وهذا الهدف ايضاً يتّفق مع توزيع القوات الاسرائيلية والحملة السابقة التي تستهدف التدمير المنظّم للاقتصاد والبنية التحتية المحلية.

ومن وجهة النظر الاسرائيلية، فان البديل للاستيلاء على مزيد من المياه العربية هو انشاء محطات باهظة التكاليف لتحلية مياه البحر، ممّا يجعل قيمة نهر الليطاني، بالنسبة الى اسرائيل، لا تقل عن ملياري دولار كل عام.

المياه في ظل «اتفاقيات سلام»

وعلى الرغم من اتجاه، وتزايد عدد المتشدّدين في الحكومة الاسرائيلية الذين ينظرون الى الامور جميعها من منطلق القوة، الّا ان بعض «المعتدلين» ينظرون الى ان مشكلة المياه في المنطقة يمكن ان تحل من خلال «اتفاقيات سلام» مستقبلية بين اسرائيل والدول العربية. كما تنظر اسرائيل الى تعاون شعوب المنطقة في مجال استخدام المياه، من منطلق التجارب المشابهة في مناطق أخرى من العالم، مثل شراء مياه من الصين بواسطة هونغ كونغ، وشراء مياه من ماليزيا بواسطة سنغافورة، وتقسيم مياه حوض الهندوس بين الهند وباكستان.

هذا وتطرح اسرائيل العديد من المشروعات[١٧] للاستغلال المشترك للموارد المائية المتوفّرة في الدول العربية. فمع مصر، ترى اسرائيل امكانية قيام تعاون ثنائي في استخدام الموارد المصرية من أراضي ومياه في الاراضي المصرية، ثمّ تحويل مياه النيل في اتجاه اسرائيل. ومع الاردن[١٨] تنظر الى تعاون شامل في ادارة الخزّانات المشتركة لدى الجانبين، مثل تخزين مياه اليرموك في بحيرة طبريا، واقامة مشروع مشترك لربط البحر الاحمر بالبحر الميت. ومع لبنان، الى استهلاك كهربائي مشترك لمياه نهر الحاصباني، ونقل المياه من حوض الليطاني واستغلالها لتوليد الكهرباء.

اضافة الى هذا، تعتقد اسرائيل بامكانية استغلال مياه الضفة والقطاع استغلالاً شاملاً، والتعويض عن ذلك بجرّ المياه الى المنطقتين من مصادر خارجية (أي من دول مجاورة). والمقترح على هذا الصعيد، جرّ مياه الانهر اللبنانية ونهر النيل.

---

(١) **الراي العام** (الكويت)، العدد ٩٥٥٣، ١٥/٧/١٩٩٠، ص ٢٣.

(٢) **المصدر نفسه**، العدد ٩٥٥٥، ١٧/٧/١٩٩٠، ص ١٨. وهو ما اعترف به المتحدث باسم شركة المياه الاسرائيلية (ميكوروت)، مردخاي جوفيتش، **الاهرام** (القاهرة)، ٢٣/٧/١٩٩٠، ص ٩.

(٣) اهارون نريئيل، **عسكيم** (ملحق معاريف)، ٢٤/٤/١٩٩٠.

(٤) دراسة عن تهجير اليهود السوفيات وحرب المياه، **الاهرام**، ٩/٤/١٩٩٠، ص ٧.

(٥) دراسة عن مصادر المياه واستعمالاتها في الاردن، **مؤتمر الموارد المائية للدول العربية واهميتها الاستراتيجية**، عمّان: الجامعة الاردنية، الفترة من ٢ ـ ٤/٤/١٩٩٠.